بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة مقالات من بلاد الحرمين الشريفين حول "رؤية السعودية ٢٠٣٠"

(٨)

نظرة موجزة على ميزانية السعودية لعام ٢٠١٧

صدرت يوم الخميس بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٢٢ الموافق ١٤٣٨/٣/٢٣هـ ميزانية السعودية لعام ٢٠١٧ مع شرح لما حدث والتغيرات على ميزانية عام ٢٠١٦، حيث من المتوقع أن يصل إجمالي الإيرادات لعام ٢٠١٦م إلى (٥٢٨) مليار ريال بزيادة ٢.٧% عما كان مقدرًا في الميزانية البالغ ٥١٤ مليار ريال. كذلك يتوقع أن تبلغ الإيرادات غير النفطية (١٩٩) مليار ريال مقارنة بـ ١٨١ مليار ريال المقدرة ضمن ميزانية عام ٢٠١٦، وفي عام ٢٠١٦ بلغت النفقات ٨٢٥ مليار ريال بانخفاض عن المتوقع ٨٤٠ مليار ريال، وعليه سوف يبلغ العجز عام ٢٠١٦ إلى ٢٩٧ مليار ريال. يضاف إلى ذلك إنفاق تابع للعام ٢٠١٥ مبلغ ١٠٥ مليار ريال، وعليه تصبح المدفوعات نهاية عام ٢٠١٦، ٩٣٠ مليار ريال.

تمويل العجز تم عن طريق إصدار سندات دين محلية وخارجية بقيمة ٢٠٠.١٠ مليار والباقي من الاحتياطي العام للدولة وبلغت كلفة الإقراض (خدمه الدين العام) ٥.٤ مليار ريال، سوف ترتفع إلى ٩.٣ مليار ريال عام ٢٠١٧.

علما بأن حجم الدين العام قد تطور من عام ٢٠١٤، حيث بلغ ٤٤ مليار ريال، ليرتفع مع نهاية العام ٢٠١٦ إلى ٣١٦.٥ مليار ريال، هذه خلاصه عام ٢٠١٦.

بالنسبة للعام ٢٠١٧ فخلاصتها كما يلي:

- الإيرادات تم تقديرها بارتفاع عن العام الحالي لتبلغ ٦٩٢ مليار ريال (٢١٢ مليار إيرادات غير نفطية و٤٨٠ إيرادات نفطية) بزيادة عن عام ٢٠١٦ بنسبة ٣٠ %.

- النفقات تم تقديرها بزيادة عن عام ٢٠١٦ بنسبة ٨% لتبلغ ٨٩٠ مليار ريال، بلغت حصة الأسد فيها لقطاع التعليم حيث تم رصد مبلغ ٢٠٠ مليار، وحل ثانيا قطاع التمويل العسكري وبلغ ١٩٠ مليار ريال، وقطاع الأمن مبلغ ٩٧ مليار، وظهر بند وحدة البرامج العامة وهو غير واضح ولم يتم شرحه أو توضيحه وبلغت مخصصاته ١٠٧.٦ مليار ريال.

- العجز المتوقع نهاية عام ٢٠١٧ هو ١٩٨ مليار ريال سوف يتم تغطيته كما ذكرنا سابقا من الدين الخارجي والداخلي، حيث تعتزم المملكة إصدار سندات دين خارجي كما حدث خلال عام ٢٠١٦.

من الملاحظ بهذه الميزانية ارتفاع وتيرة إيرادات غير نفطية سنويا بحيث بلغت عام ٢٠١٥، ١٨١ ملياراً، وعام ٢٠١٦ إلى ١٩٩ ملياراً، ومن المتوقع أن ترتفع إلى ٢١٢ ملياراً عام ٢٠١٧، وهذا يعني ٣٠% من الدخل المتوقع عام ٢٠١٧ سوف يكون من مصادر غير نفطية وهي على سبيل المثال عوائد صندوق النقد، الجمارك، الضرائب الخدمات المتنوعة...

وتهدف الميزانية الحالية للوصول إلى مرحلة التوازن عام ٢٠٢٠ وهي مرحلة من مراحل "رؤية ٢٠٣٠" بحيث تصبح الإيرادات والنفقات متقاربة وتسديد أي عجز عن طريق القروض، حيث بلغت نسبة القروض للناتج المحلي لهذا العام ١٢.٣%، ومن المتوقع والمخطط له أن يصل إلى ٣٠% من الناتج القومي المحلي، وعليه متوقع أن يرتفع الدين العام لأضعاف ما وصل إليه لغاية الآن وهذا ما يزيد العبء على الميزانية في الأعوام القادمة لخدمة الدين العام.

ولتحقيق التوازن أو الوصول إلى التوازن عام ٢٠٢٠ فلا بد أن تلجأ الحكومة إلى تطبيق الإجراءات التالية:

- ترشيد النفقات الرأسمالية والتشغيلية بما في ذلك مجموعة كبيرة من الوزارات والجهات الحكومية.
- إصلاح أسعار الطاقة بزيادة أسعار الكهرباء والمياه تدريجيا لتصل إلى مستويات السوق العالمي.
- توسيع قاعدة الإيرادات بما في ذلك استحداث ضريبة مضافة بنسبة ٥% مبدئيا على المشتريات، زيادة المقابل المالي على الوافدين، وفرض رسوم على المنتجات الضارة (الدخان والمشروبات الغازية).

وسوف يترتب على هذه الإجراءات ارتفاع مستوى المعيشة على ذوي الدخل المحدود من "المواطنين"، وقد وضعت لهم الدولة استراتيجية معينة بدفع بدل نقدي وحسب جدول مفصل بذلك، للحد من تعويض الارتفاع الناجم عن رفع أسعار المشتقات النفطية وفرض ضرائب على منتجات أخرى.

وبالخلاصة نلاحظ ما يلي:

- استباحة الاقتراض بفائدة (ربا) حيث يصبح خدمة الدين العام تصل إلى ٩ مليار ريال سنوي.
- فرض مكس على أهل البلد والمقيمين (ضرائب).
- تضييق الأوضاع الاقتصادية على محدودي الدخل من رعايا ومقيمين.
- التوقف عن الإنفاق الرأسمالي على المشاريع الحكومية (الخدمات الأساسية).
- الخصخصة والاتجاه إليها حيث من المتوقع خصخصة ٤٩% من شركة أرامكو النفطية.
- الاستثمار في مشاريع خارجية وداخلية لوضع مصدر دخل موازٍ للإيرادات النفطية بغض النظر عن نوعية الاستثمار أكانت حراماً أم حلالاً (صندوق سيادي).

وأخيرا نذكر أبناء بلاد الحرمين وشيوخها بالأحاديث الواردة حول الموضوع أعلاه:

- حديث رسول الله في صحيح مسلم مرفوعا: «**اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي فرفق بهم فارفق به**».
- «**أفضل الناس عند الله منزلة يوم القيامة إمام عادل رفيق، وشر عباد الله عند الله منزلة يوم القيامة إمام جائر**» رواه الطبراني في الأوسط من رواية ابن لهيعة ذكره المنذري في الترغيب.
- في الصحيحين أيضًا عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت، وهو غاش لرعيته إلا حرّم الله عليه الجنة**».

كتبه للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عبد الله النعيمي – بلاد الحرمين الشريفين